أبريل/نيسان – يونيو/حزيران 2018

النافذة

معًا ضد الظلم

انتبه لما تقوله
حرية التعبير مهدَّدة في إسبانيا

تحدي السلطة
النساء المدافعات عن حقوق الإنسان

الغابة ضد الأشخاص
حقوق السكان الأصليين في الأرض في كينيا

منظمة العفو الدولية

النافذة

المجلة العالمية لمنظمة العفو الدولية، تصدر أربع مرات سنوياً لإعلام الناس في سائر أنحاء العالم وتمكينهم وإلهامهم لأخذ قضية الظلم على محمل شخصي.

اتصل بنا

www.amnesty.org/join

thewire@amnesty.org

+44 (0)20 7413 5500

شارك في الحوار

www.facebook.com/AmnestyArabic

@AmnestyAr

www.amnesty.org/wire-magazine

اشترك في المجلة

wire.subscribe@amnesty.org

احصل على عدد من مجلة النافذة كل ثلاثة أشهر باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الإسبانية (16 جنيهاً استرلينياً/ 25 دولاراً أمريكياً/ 19 يورو سنوياً).

الناشر: Editorial Studio, Global Content Programme, Amnesty International, International Secretariat, Peter Benenson House, 1 Easton Street, London WC1X 0DW, UK.

جميع الحقوق محفوظة.

اللغة الأصلية: الإنجليزية. رقم الوثيقة: Index: NWS 21/8147/2018 Arabic.
الترقيم الدولي: ISSN: 1472-443X.
الطباعة: Warners Midlands PLC, Lincolnshire, UK. طُبعت على ورق معاد تدويره 100%.

صورة الغلاف: أشخاص يشاركون في مظاهرة مؤيدة للإجهاض أمام البرلمان البولندي في وارسو، 13 يناير/كانون الثاني 2018.
© Wojtek Radwanski/AFP/Getty Images

محتويات النافذة

أبواب الموضوعات

8 تحدي السلطة
قابلْ النساء المدافعات عن حقوق الإنسان

14 فكِّر مرتين قبل أن تغرِّد ...
انكماش فضاء حرية التعبير في إسبانيا

18 الجثو على الركبة احتجاجاً
جائزة سفير الضمير لعام 2018 التي تمنحها منظمة العفو الدولية

20 الكفاح من أجل البقاء في الغابة
حقوق السكان الأصليين في الأرض وحمايتها

24 رسم السياسة الخاصة بالجسد
تجريم الحقوق الجنسية والإنجابية

28 إرث بيرتا كاسيريس
استمرار النضال من أجل تحقيق العدالة في هندوراس

31 قمنا بنحو 5,5 مليون تحرك
أُكتب من أجل الحقوق، 2017

الأبواب الثابتة

4 منظمة العفو الدولية حول العالم
6 خلف الكواليس
7 المفكرة والافتتاحية
30 مقابلة في ستين ثانية

منظمة العفو الدولية حول العالم

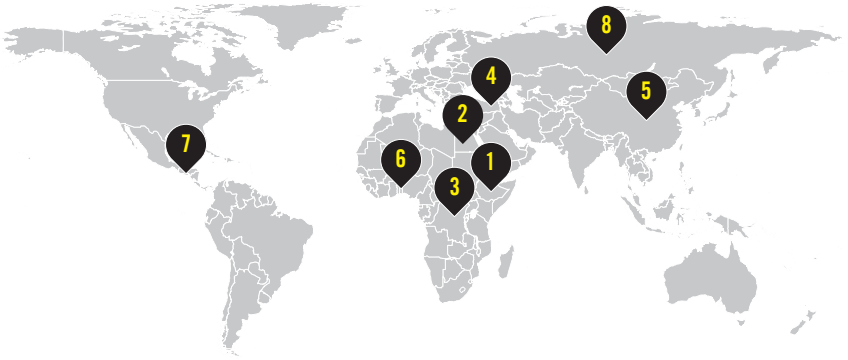

1 إطلاق سراح بعض المنتقدين

في فبراير/شباط أُطلق سراح 80 شخصاً من أنصار المعارضة السياسية والمدافعين عن حقوق الإنسان في السودان. جاء ذلك إثر القيام بحملات مكثفة من قبلنا ومن قبل آخرين، وذلك بعد أن كان جهاز الأمن والمخابرات السوداني قد قبض تعسفياً على ما لا يقل عن 140 شخصاً في يناير/كانون الثاني وفبراير/شباط. وقد اعتُقل هؤلاء جميعاً على خلفية الاحتجاجات التي اندلعت في شتى أنحاء السودان احتجاجاً على ارتفاع أسعار المواد الغذائية والأدوية.

http://bit.ly/2I1

© Getty Images

"نشكركم أنا وعائلتي على دعمكم القوي لي خلال فترة اعتقالي... وقد عدتُ الآن إلى منزلي".

محمد عبدالله الدومة، نائب رئيس حزب الأمة

2 إطلاق سراح محتجين سلميين

في 13 يناير/كانون الثاني، برّأت محكمة الاستئناف في الإسكندرية ساحة المدافعة عن حقوق الإنسان وسجينة الرأي السابقة ماهينور المصري، بالإضافة إلى الناشط العمالي معتصم مدحت. وقد أطلقت السلطات المصرية سراح ماهينور في 16 يناير/كانون الثاني ومعتصم في 18 يناير/كانون الثاني. وكان الناشطان قد اعتُقلا في 18 نوفمبر/تشرين الثاني 2017، وحُكم عليهما بالسجن لمدة سنتين في 30 ديسمبر/كانون الأول، بتهمة المشاركة في احتجاج سلمي. ونتقدم بالشكر إلى جميع الذين أرسلوا مناشدات من أجلهما.

http://bit.ly/2G6MqZC

© Mohamed Hosny

3 إطلاق سراح خمسة نشطاء

© Amnesty International

في 20 مارس/آذار أُطلق سراح خمسة نشطاء من مؤيدي الديمقراطية في جمهورية الكونغو الديمقراطية كانوا محتجزين بسبب مشاركتهم في احتجاج سلمي. وقد وجدت محكمة في غوما أنهم غير مذنبين بالتهم الكاذبة التي كانت قد وُجهت إليهم. ويُذكر أن راشيل بليبيلي، وفرانسوا كاهومبو هانغي وجوستين موتابيشا، وبنجامين كامونتو وبارفيت موهاني هم جميعاً أعضاء في الحركة الشبابية (لوتشا). وكانوا قد احتُجزوا تعسفياً في 21 يناير/كانون الثاني واعتبرتهم منظمة العفو الدولية سجناء رأي. نشكركم على إرسال المناشدات من أجلهم.

http://bit.ly/2ugHZWM

4 إطلاق سراح أطباء

أُطلق سراح 11 طبيباً من أعضاء المجلس المركزي لنقابة الأطباء الأتراك من حجز الشرطة، أُفرج عن ثلاثة منهم في 2 فبراير/شباط، بينما أُفرج عن الثمانية الباقين في 5 فبراير/شباط. وكان أولئك الأطباء قد احتجزُوا في 30 يناير/كانون الثاني في أعقاب مطالبة النقابة بوضع حد للعملية العسكرية في عفرين بشمال سوريا. ولا يزال التحقيق معهم جارياً؛ إننا ندعو إلى إلغاء التحقيق معهم.

http://bit.ly/2DVXItL

5 إطلاق سراح نشطاء إحياء ذكرى ليو شياوبو بكفالة

أُطلق سراح الكاتبيْن الصينييْن المستقليْن لي شويوين وزهان هويدونغ (المدير) بكفالة. وقد احتُجز الرجلان بسبب مشاركتهما في إحياء ذكرى الراحل ليو شياوبو الفائز بجائزة نوبل للسلام. وكان قد أُطلق سراح ليو شويوين في 15 يناير/كانون الثاني، وزهان هويدونغ في 23 يناير/كانون الثاني. وكان كلا الرجلين معتقلين بتهم جنائية منذ ديسمبر/كانون الأول 2017 للاشتباه في قيامهما "بحشد تجمع يهدف إلى الإخلال بالنظام الاجتماعي". وسنواصل مراقبة الأوضاع هناك.

http://bit.ly/2I4OkGA

"لقد ترك الاعتقال علامة لا تمَّحي في حياتي وجلبَ المجد إلى روحي".

زهان هويدونغ

6 تخفيف أحكام بالإعدام

في 21 فبراير/شباط، قررت السلطات في بنين تخفيف أحكام الإعدام الصادرة بحق 14 رجلاً. وتألّف السجناء من 10 أشخاص من بنين واثنين من نيجيريا وواحد من توغو وواحد من ساحل العاج. وكان هؤلاء الرجال يرزحون في الحجز المخصص للمحكومين بالإعدام في بنين، في ظل ظروف بائسة، لمدة تتراوح بين 18 و 20 سنة. كما كانوا آخر الأشخاص المحكوم عليهم بالإعدام في بنين، التي ألغت عقوبة الإعدام فعلياً على جميع الجرائم في عام 2016. إننا نشكركم على دعم عريضتنا العالمية التي تطالب بتخفيف أحكام الإعدام الصادرة بحقهم.

http://bit.ly/2GdC85O

7 إطلاق سراحها من السجن

في 15 فبراير/شباط أُطلق سراح تيودورا ديل كارمن فاسكويز من السجن في العاصمة السلفادورية سان سلفادور، وذلك بعد أن قضت المحكمة بتخفيض مدة حكمها. وكانت تيودورا قد عانت من وفاة جنينها في الرحم في عام 2007. وبموجب قوانين سلفادور المتشددة المناهضة للإجهاض اتُهمت تيودورا بارتكاب جريمة قتل مشدد، وحُكم عليها بالسجن لمدة 30 عاماً. وفي فبراير/شباط، تم تخفيض الحكم بعد قضاء 10 سنوات خلف القضبان. نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم الدعم لقضية تيودورا كجزء من حملتنا "اُكتب من أجل الحقوق" لعام 2015 وإلى جميع الذين واصلوا المطالبة بحريتها.

http://bit.ly/2ulLJWQ

8 تحسين أحوال مواصلات السجون

أرغم تقريرنا، الصادر في أكتوبر/تشرين الأول 2017، المتعلق بالأوضاع اللاإنسانية في عربات السجون الخاصة المستخدمة في نقل السجناء في روسيا، السلطات على الاعتراف بضرورة إصلاح نظام المواصلات الخاص بالسجون، حيث يتم نقل السجناء لمسافة آلاف الأميال، وغالباً ما يستغرق ذلك عدة أسابيع متواصلة في عربات قطارات مكتظة وبدون نوافذ. وقد ساعدتمونا في التأثير على الرأي العام، وفي يناير/كانون الثاني 2018، أعلنت مصلحة السجون الروسية أنها لن تنقل المسافرين الذين هم بحاجة إلى كراسي متحركة في مقصورات أشبه بالزنازين، وهي خطوة صغيرة لكن مهمة وإيجابية.

http://bit.ly/2pLfjzl

عقوبة الإعدام في عام 2017

993

عملية إعدام نُفذت في سائر أنحاء العالم

%4

أقل مما كانت عليه في عام 2016 نسبة الأشخاص الذين أُعدموا في عام 2017

2,591

شخصاً حُكم عليهم بالإعدام في 53 بلداً

2

(بلدان) ألغيا عقوبة الإعدام بالنسبة لجميع الجرائم في عام 2017: غينيا ومنغوليا

1

(بلد واحد) ألغى عقوبة الإعدام بالنسبة للجرائم العادية فقط: غواتيمالا

106

مجموع البلدان التي ألغت عقوبة الإعدام

© Amnesty International

خلف الكواليس

التصدي للأسباب الجذرية

مرَّ أكثر من 15 عاماً على قرار منظمة العفو الدولية المتعلق بالعمل في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. هنا يتحدث إيان بيرن ومكميد كمارا من فريق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حول كيفية الانتقال بمجمل هذا العمل إلى المستوى التالي.

وعندما بدأت منظمة العفو الدولية عملها بشأن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، جئنا متأخرين قليلاً عن الركْب، إذا أخذنا بعين الاعتبار أنه كان قد مضى نحو 40 سنة على تأسيس المنظمة، وأن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كانت جزءاً من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر في عام 1948. بيد أننا عوَّضنا الوقت الضائع بإنتاج ما يربو على 250 عملاً بحثياً ودعوياً رئيسياً تتعلق بقضايا تراوحت بين عمليات الإخلاء القسري وصحة الأمومة والطفولة.

لقد أسهمنا في إحداث تغييرات مهمة في حياة الأشخاص والقوانين والمعايير الدولية. ولكن لا يزال أمامنا الكثير مما ينبغي القيام به. ففي الآونة الأخيرة قررنا رفع مستوى عمل منظمة العفو الدولية في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بحيث لا نكتفي بالنظر إلى أعراض انتهاكات الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فحسب، وإنما نركز على بعض الأسباب الجذرية. وبالشراكة مع الفرق الأخرى والمكاتب الإقليمية والفروع، نُجري بحوثاً بشأن قضايا من قبيل تأثير التدابير التقشفية على الرعاية الصحية، وخصخصة خدمات التعليم، وتجريم التشرد (عديمي المأوى). كما أننا ننظر إلى تنامي التهديدات التي تشكلها التقانة في أماكن العمل، وتأثيرها على حق الأشخاص، وعلى أشكال الحماية الاجتماعية.

ويتمثل هدفنا في الكشف عن ومواجهة الخيارات السياسية والاقتصادية التي تعتمدها الحكومات عندما تتخذ قرارات بشأن التدابير. كما نبيِّن آثار مثل تلك التدابير على حقوق الإنسان، بالإضافة إلى الإخفاقات في عمليات صنع القرار، من قبيل انعدام الشفافية والمشاركة، وذلك كي نُخضع الفاعلين التابعين للدولة، وغير التابعين لها، للمساءلة.

↑

إيان بيرن (إلى اليسار) ومكميد كمارا، لندن، المملكة المتحدة، أبريل/ نيسان 2018.

مفكرة التواريخ والمناسبات لعام 2018

1 مايو
يوم العمال العالمي

3 مايو
اليوم العالمي لحرية الصحافة

15 مايو
اليوم الدولي للعائلات

16 مايو
اليوم الدولي للعيش معاً بسلام

21 مايو
اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية

4 يونيو
اليوم الدولي لضحايا العدوان من الأطفال الأبرياء

12 يونيو
اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال

13 يونيو
اليوم الدولي للتوعية بمرض البهاق

15 يونيو
اليوم العالمي للتوعية بشأن إساءة معاملة المسنين

19 يونيو
اليوم الدولي للقضاء على العنف الجنسي في حالات النزاع

20 يونيو
اليوم العالمي للاجئين

26 يونيو
اليوم الدولي لمساندة ضحايا التعذيب

الافتتاحية

الحركة قوة

نحن نحتج على الظلم بطرق مختلفة. ففي بعض الأحيان يمكن للحركات غير العنيفة أن تصرخ بصوت لا يقل ارتفاعاً عن صوت الكلمات. إذ أن اللغة البصرية للاحتجاج السلمي تُحدث تأثيراً سريعاً لأنها توضح قضية ما بدون الحاجة إلى كلمات. فهي ترتبط بالعواطف، ويمكنها أن تُلهم أشخاصاً من شتى أنحاء العالم بسبب عدم وجود حواجز لغوية أمام فهم الرسالة. وفي عالمنا الراهن يساعد استخدام التقانة الحديثة على تبادل مثل تلك الصور فوراً، ويمكن أن تنتشر بسرعة وعلى نطاق واسع ومؤثر في المناقشات العالمية عبر الإنترنت.

ففي شهر أبريل/نيسان من هذا العام، قدمنا جائزة سفير الضمير لعام 2018 إلى لاعب كرة القدم الأمريكي كولين كابرنيك. وعندما قام كولين بحركته الاحتجاجية غير العنيفة بالجثو على ركبته أثناء عزف النشيد الوطني الأمريكي في مباراة الاتحاد الوطني لكرة القدم في عام 2016، استطاع أن يلفت انتباه العالم إلى العدد غير المتناسب للسود الذين يُقتلون على أيدي الشرطة في بلاده. وقد أشعلت تلك الصورة شرارة نقاش حول العنصرية والتمييز والاستخدام المفرط للقوة على أيدي الشرطة في العالم أجمع، وليس في الولايات المتحدة وحدها. لقد كان احتجاج كولين كابرنيك "بالجثو على ركبته" طريقة محترمة لدعوة بلاده إلى تذكُّر ضرورة حماية حقوق شعبها كله.

إن الحركات السلمية، من قبيل حركة كولين، تدهشنا كحركة متواضعة وبليغة وقوية للغاية في الوقت نفسه. وتنبع هذه القوة من الشخص الذي يستخدم جسده للتعبير عن احتجاجه كتعبير مباشر عما يشعر في داخله. وبقيامه بحركته الاحتجاجية "الجثو على ركبته"، أشعل كولين شرارة ردود استقطابية في العالم بأسره. وكان أحد أشد منتقديه رئيس الولايات المتحدة دونالد ترمب.

ويُظهر كولين كابرنيك لمنظمتنا أن مثل هذه اللحظة يمكن أن تختصر القضية برمتها، وأن تخترق ضجيج عالمنا المحموم، وتنفذ إلى صميم ما يشعر به الناس حيال موضوع ما وجذب اهتمامهم به. وبالوصول إلى عواطف الناس، يمكننا إلهامهم والاتحاد معهم في النضال من أجل عالم أكثر مساواة.

فريق مجلة النافذة

رئيس التحرير: ديبورا أودوموبوا – بيكر
المسهمون: أنجيلا سنغ، كاري إيسرت، كاثي بالمر، إيدا سيهان، لين بيرن، جيمي تود – جير، ليسلي ليلى، ليزا مراكاني، مريان بيرتراند، ماكميد كمارا، شيرومي بنتو
المصمم: دينا سيلانتيفا
مونتاج الصور: ريتشارد بيرتون
مدير التحرير: كارولين ستومبيرغ

© Itzel Plascencia López

حملة: الشجاعة

تحدي السلطة

النساء المدافعات عن حقوق الإنسان

في سائر أنحاء العالم يتجرأ أشخاص شجعان على رفع صوتهم، والنضال من أجل حقوق الإنسان. وفي عالم اليوم يعتبر هذا الأمر جهداً صعباً وخطيراً. وتواجه النساء المدافعات عن حقوق الإنسان عقبات إضافية وتتعرض لتمييز إضافي بسبب ما هنَّ عليه، والقضايا التي يعملن بشأنها. وتحتفل حملتنا العالمية للدفاع عن حقوق الإنسان المعروفة باسم "حملة الشجاعة" بذكراها الأولى، ونحن نعمل الآن على إبراز أوضاع النساء المدافعات عن حقوق الإنسان. كما نعمل مع موقع "ويكيبيديا" كفريق من أجل نشر قصصهن ونضالاتهن على الملأ. ذلك لأنه كلما ازداد عدد الذين يعرفون أولئك المدافعات الشجعان وما يقمن به، تم إفساح مجال أوسع أمامهن للمطالبة بحقوقهن.

محتجون في إضراب للنساء في مكسيكو سيتي، المكسيك، يطالبون بوضع حد لممارسات العنف ضد المرأة، 8 مارس/آذار 2018.

إن الأشخاص الذين يناضلون من أجل مبادئ الحرية والعدالة والمساواة غالباً ما يفعلون ذلك في مناخ يتم فيه شيطنتهم وتقييد عملهم. كما أن العديد من المدافعين عن حقوق الإنسان يتعرضون للتشهير والتهديد والاعتداء البدني والتجريم، وحتى للقتل أحياناً، لا لشيء إلا بسبب تجرؤهم على الوقوف في وجه الذين يتبوؤون السلطة. تخيَّل الآن مدى صعوبة حياتك كمدافع عن حقوق الإنسان لو كنت مستهدفاً، ليس بسبب ما تفعله فحسب، بل بسبب ما أنت عليه كذلك: مرحباً بك كامرأة مدافعة عن حقوق الإنسان.

في معظم أنحاء العالم، وكمرأة مدافعة عن حقوق الإنسان، يُنظر إليك كفرد بأنك أقل شأناً فقط لأنك امرأة أو شخص من "مجتمع الميم"، أو لأنك تعملين بشأن قضايا ذات صلة بالنوع الاجتماعي والجنس. ومن المرجح أن يُنظر إليك على أنك لا تنسجمين مع المعايير والتوقعات الاجتماعية عندما ترفعين

© Itzel Plascencia López

غالباً ما يتعرض الأشخاص الذين يتحركون بشأن قضايا تتعلق بالنساء أو الأقليات أو الفئات المهمشة للتمييز. نساء يرفعن أصواتهن في اليوم العالمي للمرأة في مكسيكو سيتي، المكسيك، 8 مارس/آذار 2018.

صوتك. وفي حياتك اليومية ستواجهين خطر التعرض للعنف والاعتداءات والمضايقات الجنسية. وستخشين أن تصبحي هدفاً للتشهير الجنسي، والحكم عليك بمعيار "الشرف" عندما تبادرين برفع صوتك، سوف تشعرين بالخوف من أن تصبحي هدفاً لحملات التشهير ذات الطابع الجنسي، وأن يتم تقييمك والحكم عليك وفقاً لمفهوم "الشرف". يُضاف إلى ذلك السحق اليومي الذي تتعرضين له تحت وطأة القمع الأبوي وعدم المساواة. وعندئذ، يمكنك أن تدركي قدر المعاناة المضاعفة التي يتعين عليك مواجهتها باعتبارك امرأة ومدافعة عن حقوق الإنسان في الوقت نفسه.

ونتيجةً لهذه التصورات السلبية والظروف الصعبة ليس بالأمر المفاجئ أن يستمر تجاهل النساء المدافعات عن حقوق الإنسان وطردهن وإسكاتهن. كما أن عملهن الشجاع للغاية والمميز يظل متدني التمثيل، وغير معترف به بشكل كافٍ من قبل التيار العام في المجتمع وصُناع السياسة ووسائل الإعلام. ولهذا السبب قررنا أن نسلط الضوء عليهن في موقع "ويكيبيديا"، منصة المعلومات المفتوحة المصادر الأضخم والأكثر شيوعاً في يومنا هذا. وفي الوقت الراهن لا تزال صور النساء والأشخاص المنتمين إلى "مجتمع الميم"، والقضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي والتمييز متدنية التمثيل على هذه المنصة، ونحن نريد أن نغير ذلك. ففي مايو/أيار سنقيم فعالية عالمية للتحرير والإدارة الجماعية للويكيبيديا "إيديتاثون" تحت عنوان "الشجاعة: عدّل" حيث يقوم متطوعون ممن درَّبناهم بتحرير وتحميل نُبذ عن مئات النساء المدافعات عن حقوق الإنسان على "ويكيبيديا". فإبراز هؤلاء النساء من شتى أنحاء العالم على صفحات ويكيبيديا سيسلط الضوء على قصصهن الشخصية وعملهن والتحديات التي يواجهنها. طالع المزيد وتعرَّف على بعضهن في الصفحات التالية.

للاطلاع على المزيد
http://bit.ly/2tjcO8J

من هي المرأة المدافعة عن حقوق الإنسان؟

النساء المدافعات عن حقوق الإنسان هن النساء المدافعات بكامل تنوعهن واللائي يعملن بشأن أية قضية من قضايا حقوق الإنسان، والمدافعات عن النوع الاجتماعي بجميع أشكاله، ويعملن من أجل الحقوق المتعلقة بالنوع الاجتماعي والجنسانية. وقد يكون المدافع عن حقوق الإنسان امرأة من السكان الأصليين تناضل من أجل حقوق مجتمعها، وضد العنف على أساس النوع الاجتماعي، أو امرأة تناهض التعذيب، أو امرأة تدافع عن حقوق المتحولين، أو مجموعة تدافع عن حقوق العاملات في الجنس، أو رجلاً يناضل من أجل الحقوق الجنسية والإنجابية. وغالباً ما تشق النساء المدافعات عن حقوق الإنسان بعملهن طريقاً جديداً لأنهن يتحدين السلطة والمعايير الاجتماعية. أما الأمور المشتركة بين هؤلاء المدافعات فهي التحديات الإضافية المحددة التي يواجهنها بسبب كونهن نساء أو من "مجتمع الميم"، أو بسبب التماهي مع نضالاتهن. إن النساء المدافعات بحاجة إلى اعتراف خاص بعملهن، وفضاء آمن للعمل فيه، وحماية محددة لتلبيته احتياجاتهن.

قابلْ النساء اللائي يتحَدِيْن السلطة

تقوم النساء المدافعات عن حقوق الإنسان بعمل شجاع ومبتكر وينتصرن في العديد من النضالات. ونحن نرفع من شأن أسمائهن بسرد قصصهن وإضافة الوجه الإنساني لأسمائهن.

إزابيل زوليتا، كولومبيا

وُلدت إزابيل في 12 أبريل/نيسان 1982 في إتوانغو بمحافظة أنتيوكويا. وكانت إزابيل وعائلتها قد هُجروا قسراً على أيدي القوات شبه العسكرية عندما كانت في الرابعة عشرة من العمر. وقد درست علم الاجتماع، وأجرت بحوثاً حول أسباب تهجير آلاف الأشخاص أو اختفائهم قسراً وقتلهم في وادي نهر كاوكا، في أنتيوكويا، حيث يجري تشييد سد "هيدرويتوانغا"، وهو أضخم سد لتوليد الطاقة الكهربائية في كولومبيا. وبسبب نشاطاتها جرت محاولات اعتداء على حياتها، وكانت ضحية لعمليات المراقبة والتنصت على اتصالاتها وللتهديدات بالقتل والتجريم. كما أنها عضو في "حركة الأنهار الحية"، وهي حركة بيئية تدافع عن الأراضي والمجتمعات المتضررة من السد ومشاريع التعدين. وإزابيل هي الناطق الرسمي باسم معارضي السد.

أليساندرا راموس ماكيدا، البرازيل

وُلدت أليساندرا في عام 1982 في البرازيل، وتعيش في ريو دي جانيرو. وهي امرأة متحولة وناشطة في مجال الدفاع عن حقوق "مجتمع الميم". وتعمل مترجمة، بالإضافة إلى أنها مترجمة فورية بعدة لغات، منها لغة الإشارة. وأليساندرا عضو في جماعة تدعى "ترانسريفوليوشاو"، وهي منظمة مقرها في ريو تناضل ضد التمييز وتدعو إلى مناقشة قضايا "مجتمع الميم"، وتنشر بانتظام مدوناتها على موقع blogueirasnegras.com. وفي عام 2015 ساعدت في تنظيم المنتدى الوطني

الأول للمتحولين السود في بورتو أليغرو. وكانت واحدة من المنسقين الوطنيين للمنتدى الوطني للمتحولين البرازيليين من أصل أفريقي.

مريم أكبري منفرد، إيران

وُلدت مريم في 14 ديسمبر/كانون الأول 1975 في إيران، وأُعدم ثلاثة من أشقائها، وإحدى شقيقاتها، في الثمانينيات من القرن الماضي. وقُبض على مريم في عام 2009، واختفت

قسراً لمدة خمسة أشهر، وهي تقضي الآن حكماً بالسجن لمدة 15 سنة لإدانتها بجريمة "الحرابة". ولمريم ثلاث بنات، صُغراهن كانت في بداية المشي عندما سُجنت. إن مريم منفرد سجينة رأي، استندت إدانتها إلى تدخل تعسفي في خصوصيتها وعائلتها ومراسلاتها. وهي تواصل نضالها وترفع صوتها، حتى أثناء احتجازها، من خلال نشر رسائل مفتوحة حول أوضاع النساء في السجون. وأثناء وجودها في السجن قدمت شكوى رسمية طالبت فيها بالكشف عن الحقيقة، وإحقاق العدالة لأشقائها وشقيقاتها، ولعدة آلاف من السجناء السياسيين الآخرين الذين ذهبوا ضحايا لعمليات الإعدام خارج نطاق القضاء في عام 1988. ونتيجةً لذلك، تلقت تهديدات بتمديد مدة حكمها بالسجن، وحُرمت من الرعاية الطبية.

إلينا غورولوفا، جمهورية التشيك

وُلدت إلينا في 2 يناير/كانون الثاني 1969، وهي عاملة اجتماعية في أوستارافا ومن أصول طائفة "الروما". وعندما كان عمرها 21 عاماً، تم "تعقيمها" قسراً في المستشفى بعد إنجاب ابنها الثاني. وكانت إلينا تأمل في إنجاب طفل ثالث، ولم تعط موافقتها المتبصرة على العملية. وما انفكت إلينا تناضل ضد التعقيم القسري والتمييز ضد نساء طائفة الروما في جمهورية التشيك. وظلت تطالب بالحصول على جبر الضرر والتوعية بموضوع التعقيم القسري.

> "أردت أن أكون امرأة طبيعية وأن أكوِّن عائلة طبيعية، ولكنني أشعر بأنني ناقصة بعد عملية التعقيم القسري. إن أحد الأمور التي نجحنا بها هو تغيير موقف المستشفيات – وقد فعلنا ذلك بأن أصبحنا مرئيين، وبخروجنا إلى العلن، وظهورنا على وسائل الإعلام في شتى أنحاء المنطقة، وإسماع أصواتنا".

غريس كابيرا، جمهورية الكونغو الديمقراطية

وُلدت غريس في 23 أكتوبر/تشرين الأول 1993 في "بيني"، وهي الطفلة الثالثة من أصل خمسة أطفال. وقد درست غريس علم النفس، وانخرطت في القضايا الاجتماعية منذ بلوغها سن السادسة عشرة. وتسكن غريس في غوما، وهي عضو في منظمة (لوتشا)، وهي حركة شبابية تدعو إلى الحكم الديمقراطي واحترام حقوق الإنسان.

رضية المتوكل، اليمن

وُلدت رضية في 12 أبريل/نيسان 1967، وتخرجت من قسم وسائل الاتصال الجماهيري، وتحمل شهادتي دبلوم في دراسات النوع الاجتماعي والعلوم السياسية من جامعة صنعاء. وهي رئيسة منظمة "مواطنة" لحقوق الإنسان المستقلة في اليمن، وعضو مؤسس فيها. وقد وثّقت راضية انتهاكات حقوق الإنسان، ومنها الاعتقالات التعسفية وعمليات الاختفاء القسري، والضربات الجوية، والهجمات البرية قبل اندلاع النزاع الحالي في اليمن وأثناءه. وما فتئت تدعو إلى إنشاء آلية دولية مستقلة للتحقيق في الانتهاكات على أيدي جميع أطراف النزاع. وقدمت لصانعي السياسات في مجلس الأمن الدولي إيجازاً حول النزاع في اليمن.

شهناز إسلاموفا، قرغيزستان

وُلدت شهناز في 30 أغسطس/آب 1974 في بيشكيك، وبدأت نشاطها في برامج الوقاية من فيروس نقص المناعة المكتسب/مرض الأيدز في مطلع العقد الأول من عام 2000. وهي رئيسة منظمة "تيس بلاص" – وهي منظمة غير حكومية أُنشئت في التسعينيات من القرن المنصرم لمنع انتشار فيروس نقص المناعة المكتسب/الأيدز، ومكافحة العنف على أساس النوع الاجتماعي، والدفاع عن حقوق العاملات في الجنس. كما أنها تدافع عن حقوق الجماعات المتأثرة بفيروس نقص المناعة/الأيدز وتناضل من أجل أن تقوم برامج الوقاية من مرض نقص المناعة المكتسب/الأيدز على أساس حقوق الإنسان والمقاربات الرصينة علمياً. وشاركت في تأليف عدد من الأدلة المتعلقة بالممارسات الفضلى في مجال تنفيذ برامج الوقاية لصالح الحكومة والمنظمات غير الحكومية في قرغيزستان وغيرها من بلدان وسط آسيا. وكداعية لحقوق المرأة، شاركت شهناز في كتابة تقارير بديلة إلى لجنة الأمم المتحدة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة، حول قضايا من قبيل أشكال التمييز ضد المرأة وإساءة المعاملة على أيدي الشرطة والاعتقال التعسفي.

سانغهبالي أرونا، الهند

وُلدت سانغهبالي في 19 أكتوبر/تشرين الأول 1979 في فيشاكباتنام، أندرا براديش. ويعود أصلها إلى طائفة "الداليت"، وهي حالياً أستاذة جامعية في جامعة جواهر لال نهرو في نيودلهي. وهي واحدة من الأعضاء المؤسسين لرابطة طلبة بيرسا أمبيدكار بهول، وهي منظمة طلابية تعمل على التوعية بالقضايا التي تؤثر على الطلبة الذين ينتمون إلى أقليات ثقافية ودينية ومجتمعات مهمشة. إن سانغهبالي ناشطة على وسائل التواصل الاجتماعي، ولعبت دوراً رياديا في بعض الحملات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من قبيل #DalitWomenFight و #DalitHistory و #JusticeForRohith (كفاح نساء الداليت، وتاريخ الداليت، والعدالة لروهيث). كما عملت في مجال الدفاع عن حقوق "الداليت" و"الأديفاسي"، وشنت حملات ضد العنف الجنسي على أساس الطائفة الاجتماعية. وكانت جزءاً من "تجمع احترام النفس" الذي أطلق بمبادرة من All India Dalit Adhikar Manch لتسليط الضوء على قضية العنف

© Private

الجنسي على أساس النوع الاجتماعي في شتى الجامعات، وغيرها من المنصات في الولايات المتحدة الأمريكية. وتدير منظمة تتمثل فيها نساء من مجتمعات المسلمين والأديفاسي والداليت، ومن بينهن أشخاص عابرون للنوع الاجتماعي وأشخاص غير متحولين. وتركز منظمتها على بناء المعرفة الرقمية، وعلى الأمن الرقمي في أوساط النشطاء في القواعد الشعبية والطلبة والمجتمع المدني، وذلك بالتركيز على الأشخاص المهمَّشين.

كاثرين أودراوغو، بوركينا فاسو

وُلدت كاثرين في 1 فبراير/شباط 1962 في ريو. وهي تتولى مهمة تنسيق عمل ملجأ "فوسيب" في أواغادوغو منذ عام 2005. ويؤوي الملجأ الفتيات اللائي تتراوح أعمارهن بين 12 و18 سنة من ضحايا الاغتصاب والزواج المبكر والقسري، والحمل غير المرغوب فيه. وفي الفترة بين عامي 2001 و2009، استوعب الملجأ ما لا يقل عن 209 فتيات مع أطفالهن البالغ عددهم 168 طفلاً، ممن وُلدوا هناك أو تم إدخالهم مع أمهاتهم.

© Private

تشونتيتشا جينغرو، تايلند

وُلدت تشونتيتشا في 16 ديسمبر/كانون الأول 1992 في منطقة باك كريت بإقليم نونتابوري. وهي مناضلة مؤيدة للديمقراطية، وطالبة ماجستير في معهد دراسات حقوق الإنسان والسلم في جامعة ماهيدول. وظلت ناشطة طلابية بارزة من أجل الحقوق المدنية والسياسية منذ الانقلاب العسكري في عام 2014 وما تبعه من حملة قمعية ضد المجتمع المدني على أيدي الحكومة العسكرية. وقبل الانقلاب كانت تشونتيتشا ناشطة في مجال الدفاع عن البيئة. وعلى الرغم من القيود الرسمية، فقد استمرت تشونتيتشا، مع طلبة آخرين، في القيام باحتجاجات سلمية على نطاق ضيق، حيث دعوا إلى الديمقراطية وحكم القانون، ووضع حد للاستخدام غير المحدود للسلطات من جانب الحكومة العسكرية. ونتيجةً لذلك، فإنها تواجه حالياً دعاوى جنائية، ومحاكمة جائرة أمام محكمة عسكرية ومحكمة مدنية. وفي يونيو/حزيران 2015، أُصيبت بجروح عند القبض عليها، واحتُجزت في السجن لمدة 12 يوماً بسبب مشاركتها في تجمع سلمي صامت بمناسبة الذكرى الأولى للانقلاب. وقد شاركت في ثلاث منظمات أو كانت عضواً مؤسساً فيها منذ الانقلاب، وهي: مركز الطلبة التايلنديين للديمقراطية، وحركة الديمقراطية الجديدة، ومنظمة استعادة الديمقراطية. كما تعرضت لمضايقات وتهديدات عبر الإنترنت.

© Amnesty International

"في البداية أهاننا بعض الوالدين، ولكن في النهاية جاء العديد منهم إلينا أو اتصلوا بنا كي يشكرونا على الدور الذي لعبناه في حياة أطفالهم."

رجل يضع على فمه شريطاً لاصقاً خلال احتجاج ضد قانون الأمن الجديد للحكومة الإسبانية في خيخون، شمال إسبانيا، 30 يونيو/حزيران 2015.

© Reuters/Eloy Alonso

تحت الأضواء: حرية التعبير في إسبانيا

"بعض الأشخاص يفكر مرتين الآن قبل التغريد..."

إن فضاء التعبير عن الرأي في إسبانيا، ولاسيما على الإنترنت، ينكمش. إذ يتعرض الصحفيون والموسيقيون والأشخاص العاديون الذين ينشرون تعليقاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي لدفع الغرامات وحتى للحكم عليهم بالسجن بموجب قانون مكافحة الإرهاب الغامض بشكل خطير. ونتيجةً لذلك يزداد عدد الأشخاص الذين يخشون قول أي شيء يمكن أن يعتبر خلافياً أو صادماً من الناحية السياسية.

في إسبانيا لم يعد الخطر الذي يتهدد حرية التعبير أمراً مضحكاً. وما عليك إلا أن تسأل كاسندرا فيرا عن ذلك. ففي عام 2016 قُبض على طالبة التاريخ كاسندرا من مورشيا، البالغة من العمر 22 عاماً والمتحولة جنسياً، بسبب نكات غرَّدتها حول الأدميرال لويس كاريرو بلانكو، الذي كان رئيساً للوزراء في عهد فرانكو، وقُتل في عام 1973 بتفجير نفذته منظمة "إيتا"، أدى إلى قذف سيارته في السماء. وعلَّقت على ذلك الحدث ساخرةً: "لم تكن لمنظمة إيتا سياسة خاصة بالسيارات الرسمية فحسب، بل كان لديها برنامج فضائي كذلك".

وحُكم على كاسندرا بالسجن لمدة سنة مع وقف التنفيذ، مع منعها من العمل لمدة سبع سنوات في القطاع العام بموجب المادة 578 من القانون الجنائي – وهو القانون الإسباني الغامض بشكل خطير ضد "تمجيد الإرهاب" و"إهانة" ضحاياه. وقد ارتفع عدد أحكام الإدانة على هذه الجريمة بشكل كبير، حيث أُدين شخص واحد فقط في عام 2011، بينما ارتفع عدد الذين أُدينوا بموجبه في عام 2017 إلى 31 شخصاً.

مغني "الراب" نيتو روكيلمي عضو في فريق مؤلف من 12 مغني "راب"، كانوا قد أُدينوا بتهمة "تمجيد الإرهاب" في أغانيهم.

رجل يمسك بدمية تطالب بالحق في حرية التعبير، وبإطلاق سراح فناني الدمى المسجونين بتهمة "تمجيد الإرهاب" في عملهم الفني، مدريد، إسبانيا، 13 يونيو/حزيران 2016.

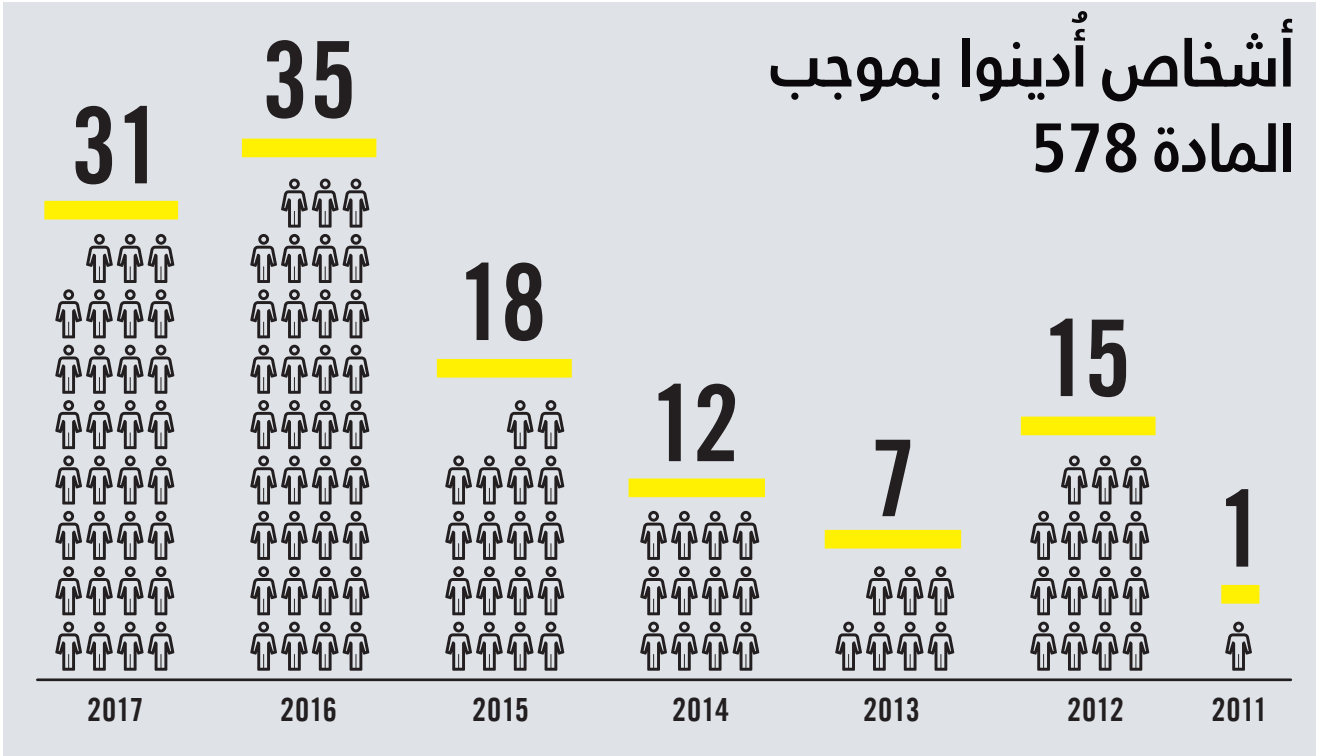

© Marcos del Mazo/Getty Images

وبموجب المادة 578 كذلك تمت محاكمة مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي العاديين على تغريداتهم. ويواجه مغنُّو "الراب" السجن بسبب أغنياتهم، وحتى مسرحيو الدمى وجدوا أنفسهم قيد الاحتجاز. ويدفع المدانون غرامات باهظة، ويُمنعون من العمل في وظائف القطاع العام، وتصدر بحقهم أحكام بالسجن. وقد كان لتلك المحاكمات تأثير مخيف للغاية، مما أدى إلى تقليص فضاء التعبير عن وجهات النظر البديلة أو النكات المثيرة للجدل، وقمع الحرية الفنية. وقال نيتو روكيلي، وهو عضو في فرقة "لا إنشورجنسيا" المؤلفة من 12 مغني "راب" أُدينوا بموجب هذا القانون بسبب أغانيهم: "إن العديد منهم شعروا بالخوف. وقد نجحت السلطات في ذلك لأن حوالي نصف عدد أعضاء الفرقة توقفوا عن الغناء، أو غيَّروا مضامين الرسائل التي تحملها أغانيهم".

إن إسبانيا جزء من اتجاه أوسع اجتاح أوروبا وشهد إقدام دولها على تقييد أشكال التعبير، ولاسيما الكلام عبر الإنترنت، باسم الأمن القومي. كما أن القوانين التي تجرِّم "تمجيد" الإرهاب أو "تبريره" موجودة في فرنسا والمملكة المتحدة، بينما اقتُرحت قوانين تجريمية في بلدان من قبيل بلجيكا وهولندا.

وكانت كاسندرا فيرا إحدى أكثرهم حظاً. فقد استأنفت حُكمها، وتمت تبرئة ساحتها في النهاية في مارس/آذار 2018. وكان من بين المدافعين العديدين عنها ابنة أخت الأدميرال لويس كاريرو بلانكو نفسه، التي قالت إنها كانت تخشى "مجتمعاً يمكن فيه لحرية التعبير، مهما كانت مؤسفة، أن تودي بالأشخاص إلى السجن". إن مثل هذا المجتمع أصبح واقعاً ملموساً في إسبانيا.

للاطلاع على المزيد

"غرِّد إذا تجرَّأت: كيف تقيِّد قوانين مكافحة الإرهاب حرية التعبير في إسبانيا"
http://bit.ly/2ujolsW

شاهد فيديو مغني "الراب" نيتو روكيلي
http://bit.ly/2I4RLNC

منظمة العفو الدولية تناضل من أجل حرية الكلام
http://bit.ly/2IUVmz8

الحق في حرية التعبير

لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير؛ ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء بدون مضايقة وفي التماس المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود.
– المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

الرياضي والناشط الأمريكي كولين كابرنيك (إلى اليسار) يتسلم جائزة سفير الضمير لعام 2018 من الأمين العام لمنظمة العفو الدولية سليل شيتي في أمستردام بهولندا، 21 أبريل/نيسان 2018.

خلال فترة الاستعدادات لموسم مباريات الاتحاد الوطني لكرة القدم 2016، احتج كولين كابرنيك بالجثو على ركبته أثناء عزف النشيد الوطني الأمريكي كطريقة محترمة لدعوة بلاده إلى حماية واحترام حقوق شعبها أجمع.

إن جائزة سفير الضمير التي تمنحها منظمة العفو الدولية هي أعلى وسام شرف يعترف بالأشخاص الذين عملوا على الدفاع عن قضية حقوق الإنسان وتعزيزها خلال حياتهم، وكانوا مثالا يُحتذى به.

© Karl Ferguson Jr

"أود أن أشكر منظمة العفو الدولية على منحي جائزة سفير الضمير. إنها في الحقيقة جائزة أتقاسمها مع هذا العدد الذي لا يُحصى من الناس في سائر أنحاء العالم ممن يناضلون ضد انتهاكات حقوق الإنسان على أيدي الشرطة وضد استخدامها للقوة القمعية والمفرطة".

كولين كابرنيك

تحت الأضواء: حقوق السكان الأصليين في أراضيهم في كينيا

الكفاح من أجل البقاء في الغابة

يستخدم إلياس كيمايو آلة التصوير لتوثيق قيام السلطات الكينية بإخلاء أفراد جماعته من السكان الأصليين من أراضيها في "غابة إمبوبوت" . وتُرغم جماعته على إفساح الطريق إلى برنامج المحافظة على البيئة. وقد عاش هؤلاء السكان الأصليون في الغابة منذ قرون ولكن منازلهم تُحرق الآن، ويجابَهون بالعنف. ويريد إلياس من الحكومة أن تعترف بحقوق جماعته في الأرض وأن تعمل معهم من أجل المحافظة عليها.

لقد عاش السكان الأصليون من جماعة سنغوير في غابة إمبوبوت في المرتفعات الغربية لكينيا منذ قرون. والآن يتم إخلاؤهم قسراً من أرضهم لإفساح المجال لإقامة مشروع لحماية البيئة.

© Amnesty International

إلياس، البالغ من العمر 38 عاماً، هو زعيم جماعة "سنغوير" من السكان الأصليين الذين يعيشون في غابة إمبوبوت على تلال تشيرانغاني في كينيا. وقد التقط مئات الصور والأفلام بهدف المراقبة وجمع الأدلة بشأن عمليات الإخلاء القسري لجماعته التي شهدها.

وقال إلياس: "ما دفعني إلى هذا النشاط هو عمليات الإخلاء القسري اليومية للسكان الأصليين من جماعة "سنغوير" من قبل الحكومة، الأمر الذي يجردنا من منازلنا وأراضينا وارتباطنا الثقافي بالغابة. إنني أحلم أن أساعد على استعادة مجد غابة إمبوبوت من خلال الاعتراف بملكية جماعة سنغوير لأراضيها".

إن جماعة سنغوير هم مربو نحل ورعاة ماشية. ومنذ عام 2014 بدأت الحكومة بتكثيف عمليات إخلائهم قسراً بادعاء أن ذلك ضروري لحماية البيئة. إذ أن الغابة جزء من منطقة محمية تديرها الحكومة، ما يعني أن السكن فيها أمر غير مشروع لأي شخص كان. كما أن الاتحاد الأوروبي يقوم بتمويل مشروع حماية البيئة في الغابة.

وقد أكسب كفاح إلياس من أجل حقوق جماعته في الأرض اعترافاً إيجابياً به. ففي 26 يناير/كانون الثاني تسلّم جائزة المدافعين عن حقوق الإنسان لعام 2017 في العاصمة نيروبي. وقال معلقاً على ذلك الحدث: "لقد كانت تجربة مدهشة، فهي تعني لي الكثير وتقول الكثير من الكلام بالنسبة لرجل قليل الكلام. وكانت بمثابة بقعة ضوء تساعدني على مواصلة نضالي بشجاعة من أجل جماعة سنغوير من السكان الأصليين التي أنتمي إليها".

بيد أن إلياس دفع ثمن عمله في مجال حقوق الإنسان. ففي أبريل/نيسان 2017، تعرَّض لإصابات بالغة على أيدي حراس مصلحة الغابات الكينية المكلفين من قبل الحكومة بإدارة الغابة. ويتذكر إلياس الحادثة، فيقول: "كنت ألتقط صوراً لحراس مصلحة الغابات الكينية وهم يضرمون النار بالمنازل... وأحصيتُ 29 منزلاً محروقاً. بدأ الحراس بإطلاق النار عليَّ، فهربت ولكنني تعثَّرت وسقطتُ أرضاً، وكُسرت ركبتي، فلحقوا بي. ضربوني بعقب بندقية وكسروا يدي، وأخذوا مني آلتيْ تصوير و"آي باد". وقد أُدخل الياس المستشفى، حيث مكث لمدة أسبوعين، ولم تتعاف ركبته حتى اليوم. ولكن أحداً لم يخضع للمساءلة على ذلك الاعتداء. وهو يعلم أنه يخضع للرقابة من قبل السلطات، ويتم تعقب هاتفه والتنصت عليه، كما بلغه أن مصلحة الغابات الكينية تريد "تصفيته".

ووفقاً للقانون الدولي فإن عمليات الإخلاء القسري تشكل انتهاكاً للحقوق الإنسانية لجماعة سنغوير، بما فيها حقها في الحصول على سكن ملائم في أراضي الأجداد.

ويعترف الدستور الكيني بحق السكان الأصليين في امتلاك أراضيهم، ومع ذلك، فقد انتهكت الحكومة ذلك الحق بإعلان غابة إمبوبوت غابة محمية. وقد دعمت منظمة العفو الدولية جماعة سنغوير من خلال إشهار نضالها على الملأ وتنظيم تحرك عاجل لإرسال رسائل للضغط على السلطات وحملها على وقف عمليات الإخلاء القسري، ومساءلة الاتحاد الأوروبي على تمويله المشروع الذي يشكل انتهاكاً للحقوق الإنسانية لجماعة سنغوير. ونتيجةً لجهود منظمة العفو الدولية ومنظمات المجتمع المدني، وافقت الحكومة الكينية على إجراء تحقيق

إن السكان الأصليين من جماعة سنغوير لا يتخلون عن حقوقهم، وإن مطالبهم واضحة: يتعين على الحكومة الاعتراف بحقوقهم في الأرض، والعمل معهم من أجل حماية الغابة.

إلياس كيمايو يلقي كلمة بعد فوزه بجائزة المدافعين عن حقوق الإنسان لعام 2017 في نيروبي، كينيا، 26 يناير/كانون الثاني 2018.

رسمي بشأن حقوق الإنسان في غابة إمبوبوت بقيادة اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في كينيا.

وتم إخلاء إلياس مرات عدة، بل أكثر مما يتذكر، تسع مرات في الفترة من يناير/كانون الثاني 2014 إلى مارس/آذار 2015 فقط. ويقول معلقاً على ذلك: "لم نعد ننعم بالسلام الكافي لممارسة ثقافتنا وتراثنا اللذيْن نفخر بهما... بل إنني لا أستطيع العيش مع أطفالي، فقد أُرغموا على العيش خارج الغابة بسبب تأثير عمليات الإخلاء. إن ذلك يمكن أن يتسبب بفقدان ثقافتنا وهويتنا..."

وترى مصلحة الغابات أن ثمة تصادماً بين حماية حقوق جماعة سنغوير وبين حماية الطبيعة. ولكن إلياس لا يوافق على هذا الرأي، ويقول: "إن البديل الوحيد يتمثل في وثوق واعتراف الحكومة بوصاية جماعة سنغوير على غابة إمبوبوت. فقد دأبنا على الاهتمام بالحياة النباتية والحيوانية والمحافظة عليها وحمايتها على مدى قرون، واستخدمناها على نحو مستدام".

وبدلاً من البحث عن حلول سلمية ومستدامة، وقع المزيد من المجابهة. ففي 16 يناير/كانون الثاني، أي قبل 10 أيام من تسلم إلياس جائزة المدافعين عن حقوق الإنسان، زُعم أن حراس مصلحة الغابات الكينية أطلقوا النار على رجلين من جماعة سنغوير فأردوا أحدهما قتيلاً، بينما أصابوا الآخر بجروح بالغة. وكان الرجلان أعزليْن ويقومان برعي الماشية عندما استُهدفا. وقد جرى ذلك في سياق عمليات الإخلاء القسري.

وبسبب استخدام العنف، أعلن الاتحاد الأوروبي عن تعليق تمويل مشروع حماية البيئة بعد يوم من تلك الحادثة، أي في 17 يناير/كانون الثاني. وليس من الواضح حتى الآن ما إذا كان الاتحاد الأوروبي سيوافق على استئناف التمويل، وبأية شروط، وكيف سيكفل حماية الحقوق الإنسانية لجماعة سنغوير. بيد أن الحكومة الكينية أصرَّت على أن عمليات الإخلاء ستستمر على أي حال.

وفي 5 فبراير/شباط، قام أكثر من 30 حارساً مسلحاً من مصلحة الغابات الكينية بإحراق منازل وتدمير حظائر ماشية في الغابة. وقد حدث ذلك على الرغم من أن الجماعة حصلت على تجديد أمر من المحكمة يقضي بمنع عمليات الإخلاء والاعتقالات في غابة إمبوبوت. وتقول الحكومة إن أفراد الجماعة وافقوا على المغادرة، ولكن الحقيقة تقول إنهم أُمروا بالمغادرة. ولم توضع خطة تعويضهم نقداً إلا بعد أن بدأت عمليات الإخلاء القسري، وعُرقلت الخطة بسبب الفساد. ولم تُتح لجماعة سنغوير أية فرصة لإعطاء موافقتهم الحرة والمسبقة والمتبصِّرة. ويعرف إلياس أن الأرض والشعب يقفان في جانب واحد. ويجب أن تعترف الحكومة بذلك، وأن توقف عمليات الإخلاء من أجل حماية حقوق جماعة سنغوير وحماية الغابة.

للاطلاع على المزيد:

ادعموا نضال إلياس واطلبوا من السلطات الكينية وقف إخلاء جماعة سنغوير

http://bit.ly/2DTNMB5

رسم السياسة الخاصة بالجسد

مقابلة: تجريم الجنسانية والإنجاب

أصدرت منظمة العفو الدولية للتو سلسلتها الجديدة بعنوان "السياسة الخاصة بالجسد: تجريم الجنسانية والإنجاب"، التي تغطي الحقوق الجنسية والإنجابية. وقد اشترك في كتابة هذه السلسلة كل من كاري إيسيرت وجيمي تود – جير، المستشاران في برنامج القوانين والسياسات بمكتب المنظمة في نيويورك. وقد تحدثنا إليهما بشأن هذه السلسلة، وعن أسباب تقييد هذا النوع من التجريم للحقوق الأساسية التي تهمُّنا جميعاً.

ما هي سلسلة "السياسة الخاصة بالجسد"؟

إنها أداة جديدة لحركتنا العالمية، يمكننا استخدامها في تحدي التجريم الظالم للجنسانية والإنجاب في ظروفنا الوطنية والدولية. وتتألف السلسلة من كتاب مرجعي حول التجريم والحقوق الجنسية والإنجابية، ورزمة مبادئ توجيهية بشأن كيفية تنظيم حملة خاصة بهذه القضية، ووحدة تعليمية لبناء القدرات.

شرائط يجري تحضيرها في مركز الدعم والرعاية لجمعية سوماناهالي عشية اليوم العالمي للإيدز، بنغالور، الهند، 30 نوفمبر/تشرين الثاني 2015.

© Manjunath Kiran/AFP/Getty Images

لماذا تجرِّم الدول الجنسانية والإنجاب؟

لأسباب عدة، من أكثرها شيوعاً الأخلاق والدين والرغبة في "حماية" النساء والأطفال، والتقاليد، والقومية. كما تريد الدول السيطرة على الأشخاص الذين يتحدّون المعايير الاجتماعية والجنسية والخاصة بالنوع الاجتماعي. إن استخدام القانون الجنائي لتصنيف شيء ما بأنه "خاطئ" أو "سيء" أمر مغرٍ لواضعي القوانين والسياسات الذين يريدون إظهار أنهم "اتخذوا إجراءات" "لحماية" الجمهور العام؛ إذ أن ذلك يمكن أن يزيد من شعبيتهم. وفي بعض الأحيان يتم إقرار قوانين انطلاقاً من نوايا إيجابية، ولكنها تُحدث تأثيرات سلبية. فعلى سبيل المثال، ربما يكون القصد من القوانين التي تجرِّم استخدام المخدرات أثناء الحمل هو تحسين الصحة العامة، ولكن في الواقع تخشى النساء الحوامل الذهاب إلى المستشفى، لأنه يتم إبلاغ السلطات عنهن، أو حتى اعتقالهن. وفي أحيان أخرى، تُستخدم مثل هذه القوانين، ببساطة لاستهداف ومعاقبة أولئك اللائي تم تعقيمهن أصلاً، من قبيل تصنيف الشرطة للنساء المتحولات على أنهن عاملات في مجال الجنس.

امرأة من أتشيه تحت حراسة الشرطة الدينية تتم تهيئتها في وضعية جسدية لتلقّي عقوبة الجلد بالخيزران على الملأ بسبب قضائها وقتاً مع رجل ليس زوجها. باندا أتشيه، إندونيسيا، 20 مارس/آذار 2017.

محتجون سلميون في مسيرة النساء إلى واشنطن، واشنطن دي سي، الولايات المتحدة الأمريكية، 21 يناير/كانون الثاني 2017.

لماذا يُعتبر تجريم الجنسانية والإنجاب قضية من قضايا حقوق الإنسان؟

إن هذا النوع من التجريم يعدُّ عائقاً كبيراً أمام العديد منا في شتى أنحاء العالم، يحول دون المطالبة بحقوقنا الإنسانية، ويحرم الملايين منا من كرامتهم الإنسانية. وتستخدم الحكومات القوانين الجنائية، وغيرها من القوانين والسياسات العقابية التي تهدف إلى السيطرة على القضايا المتصلة بأجسادنا. وإن هذه السيطرة تشكل انتهاكاً للحق في التحكم بأجسادنا، وتضرُّ بعدد من حقوقنا الإنسانية، من قبيل الحق في عدم التعرض للتمييز، والحق في الخصوصية والصحة. فعلى سبيل المثال، تحاول الحكومات السيطرة على مَن يمكننا إقامة علاقة جنسية معهم ولماذا، أو السيطرة على كيفية الحصول على المعلومات والخدمات المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية، الأمر الذي يؤثر على قراراتنا المتعلقة بما إذا كنا نريد الحمل ومتى. كما أن الدول غالباً ما تحاول قوننة كيفية التعبير عن هوية النوع الاجتماعي. إن ذلك يعرِّض للخطر حقنا في التعبير عن أنفسنا بالطرق التي تعكس ماهيتنا.

ما هي العواقب المترتبة على الأشخاص؟

إن تجريم الجنسانية والإنجاب يمكن أن يؤدي إلى الاعتقال التعسفي والعقوبة الجائرة والابتزاز والعنف والمضايقة، فضلاً عن تعزيز وصمة العار والتمييز. وينتهي المطاف بالأفراد والجماعات إلى حالة من التهميش الاجتماعي والاقتصادي، حيث يتم استثناؤهم من الخدمات الحيوية، من قبيل الرعاية الصحية والسكن والتعليم. ولهذا السبب ننظر إلى هذه القضية من منظور حقوق الإنسان.

من هم الأكثر تضرراً؟

تُستخدم القوانين والسياسات الجنائية بشكل غير متناسب ضد الأشخاص الأكثر تهميشاً، ولاسيما أولئك الذين يتجاوزون على المعايير الاجتماعية. وغالباً ما يواجه هؤلاء الأفراد مستويات متعددة من التمييز أصلاً، ويجدون أنفسهم أكثر تعرضاً للعقوبة. وعندما نُرغَم على إخفاء ميولنا الجنسية وهوية النوع الاجتماعي، مثلاً، فإننا لا نستطيع المطالبة بحقنا في حرية التعبير وتكوين الجمعيات والانضمام إليها، وفي حرية الفكر والضمير والدين.

ما الذي نريد تحقيقه بهذا العمل؟

نعتقد أننا يجب أن نكون جميعاً قادرين على اتخاذ القرارات المتعلقة بكيفية ممارسة الجنسانية والتعبير عن الميول الجنسية وهوية النوع الاجتماعي الخاصة بنا. نريد أن نكون جميعاً أحراراً في تقرير ما إذا كنا نريد الحمل، ومتى نريده، ومع من، وإذا ما كنا نريد الزواج ومتى. إن القدرة على اتخاذ القرارات المتعلقة بأجسادنا بشأن أمور الجنسانية والإنجاب الخاصة بنا تعتبر أمراً أساسياً لكرامتنا الإنسانية. وهذا يسمح لنا بالتمتع بالصحة الجسدية والعاطفية والعقلية والاجتماعية، وبتحقيق النطاق الكامل لحقوقنا الإنسانية.

القوانين التي تجرِّم الجنسانية والإنجاب

1. تجريم النشاط الجنسي المثلي
القوانين الجنائية التي تنطوي على وصم الأشخاص الذين لا تتسق ميولهم الجنسية أو هوية النوع الاجتماعي الخاصة بهم بالمعايير الصارمة، وضبطهم ومعاقبتهم.

2. تجريم الجنس خارج إطار الزواج
كثيراً ما يُشار إليه في القوانين الجنائية باسم "الزنا" أو "السفاح" وتُستخدم هذه القوانين لمعاقبة النساء، بالإضافة إلى ممارسات التمييز والعنف التي يواجهنها.

3. تجريم عدم الإفصاح عن الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب وتعريض الآخرين للإصابة به ونقله لهم
استخدام القوانين الجنائية والعقوبات المدنية الأخرى لمعاقبة الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب بسبب نقل العدوى للآخرين أو تعريضهم المزعوم للفيروس، حتى لو لم تكن هناك نية لإيذائهم.

4. تجريم النشاط الجنسي للبالغين
إن التركيز على الحماية من الأذى، وليس على الموافقة والتمكين، من شأنه أن يعيق إمكانية حصول البالغين على المعلومات والخدمات المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية وقدرتهم على صنع القرارات.

5. تجريم العمل في الجنس
إن القوانين المقيِّدة والعقابية تحرم العاملات في الجنس من كرامتهن واستقلالهن الشخصي وسيطرتهن على أجسادهن وحياتهن.

6. تجريم الإجهاض
إن قوانين الإجهاض المقيِّدة عادةً ما ترغم النساء والفتيات على الاستمرار في حالات الحمل التي يمكن أن تُلحق الضرر بصحتهن الجسدية والعقلية، أو تدفعهن نحو إجراء عمليات إجهاض غير آمنة.

7. تجريم الحمل
استخدام قوانين معينة للسيطرة على النساء الحوامل ومعاقبتهن. وعادةً ما تُستهدف النساء اللائي يواجهن أعلى مستويات التمييز، والنساء الأشد حاجة إلى خدمات الرعاية الصحية.

للاطلاع على المزيد
سلسلة "السياسة الخاصة بالجسد":
http://bit.ly/2p

© GettyImages

تحت الأضواء: العدالة للمدافعين عن حقوق الإنسان

إرث بيرتا كاسيريس سيظل حيًا

في 2 مارس/آذار 2016، أُرديت بالرصاص المدافعة عن حقوق الإنسان البيئية بيرتا كاسيريس على أيدي رجال مسلحين اقتحموا منزلها في إنتيبوكا بهندوراس.

وكانت بيرتا وأعضاء "المجلس المدني لمنظمات السكان الأصليين والمنظمات الشعبية في هندوراس" (المجلس المدني) يناضلون ضد إنشاء مشروع سد لتوليد الطاقة الكهربائية بقوة الماء يسمى "أغوا زركا"، والأضرار التي من شأنه أن يسببها لأراضي شعب "لنكا" من السكان الأصليين. وقد أدى هذا النضال إلى تعريض بيرتا لخطر كبير، واستمر في تهديد حياة أعضاء آخرين في "المجلس المدني لمنظمات السكان الأصليين والمنظمات الشعبية في هندوراس.

وخلال السنتين اللتين أعقبتا مقتل بيرتا، قامت منظمة العفو الدولية بتوثيق نمط من التهديدات الموجهة إلى أولئك الذين يطالبون بتحقيق العدالة على مقتلها، وأولئك الذين يقومون بالإبلاغ عن إجراءات الشركات القوية ضد المجتمعات المحلية للسكان الأصليين أو المزارعين الفلاحين.

وقد قبض مكتب النائب العام في هندوراس على تسعة أشخاص على خلفية مقتل بيرتا، بينهم بعض الأشخاص المرتبطين بشركة "ديسا"، التي تقوم ببناء سد أغوا زركا، وأشخاص آخرون لهم صلات بالجيش.

ومن المقرر عقد محاكمة في يونيو/حزيران 2018. ولم ييأس المناضلون من أعضاء "المجلس المدني"، ولم يتخلوا عن الكفاح ولن يتوقفوا عنه حتى تحقيق العدالة.

© Amnesty International/Sergio Ortiz

© Amnesty International/Sergio Ortiz

امرأة تضيء الشموع في ذكرى بيرتا كاسيريس في مركز التدريب التابع لمنظمة "المجلس المدني" غير الحكومية، 6 نوفمبر/تشرين الثاني 2017.

الإبقاء على الذاكرة حية: صور بيرتا كاسيريس في مركز التدريب التابع "للمجلس المدني"، 6 نوفمبر/تشرين الثاني 2017.

مقابلة في ستين ثانية

"يجب أن ننعش أحلامنا"

كابورال ويزدم فنان وموسيقي "سلام" slam في توغو، الذي غنّى في الحفل الموسيقي الذي أقامته منظمة العفو الدولية في العاصمة لومي في ديسمبر/كانون الأول 2017. وقد ذهب المدير المبدع شيرومي بنتو لمقابلته في ستوديو التسجيل التابع له، وسأله عن عمله وتأثيره، وكيف تساعد الرسائل التي تتضمنها موسيقاه على تحسين حياة الناس.

↑

كابو رال ويزدم في الستوديو التابع له في لومي، توغو، 9 ديسمبر/ كانون الأول 2017.

كيف بدأتَ بالجمع بين أنشطتك وموسيقاك؟

أردتُ دائماً أن أمسَّ شغاف قلوب الناس، وأن أغيِّر تفكيرهم. كنتُ أكتب وأحتج على تفشي أمراض الأيدز والملاريا، وكان الناس مهتمين بما أقول.

وقد أصدرت ألبومي الأول في عام 2016، وهو يدور حول حلمي ببناء عالم جديد تُحترم فيه حقوق الإنسان الأساسية: حيث يحصل فيه الجميع على المياه النظيفة والتعليم والرعاية الصحية. واستمعتُ إلى السجناء وأطفال الشوارع وعمال المناجم كي أعرف قصصهم. أنا من عائلة فقيرة، وأردت أن أُظهر للناس أننا إذا وثقنا في أنفسنا وآمنّا بأحلامنا، فإننا نستطيع النجاة.

ما هو التأثير الذي أحدثته أنشطتك في توغو؟

ثمة عدد كبير من أطفال الشوارع في توغو، وهم عُرضة للاغتصاب والسرقة وغيرها من الانتهاكات. ويتم القبض عليهم في بعض الأحيان لأنهم يسرقون طعاماً. وكثيراً ما يضطر الأشخاص إلى الحصول على نقود من خلال أنشطة غير مشروعة، من قبيل بيع البترول المهرّب.

إن الرسائل التي تضمَّنتها أغانيَّ أحدثت فرقاً. فعندما أنظر حول لومي اليوم، أرى أن الحكومة أعادت بناء طرق ومجارٍ، ووفرت إنارة للشوارع بالطاقة الشمسية.

ومن خلال موسيقاي أتحدث إلى السلطات عن حلمي بخلق عالم أفضل؛ إذ أن الدفاع عن حقوق جاري إنما هو كالدفاع عن حقوقي الخاصة.

هل يتعين عليك أن تتوخى الحذر فيما تقوله وتكتب عنه؟

أنا أذهب إلى الكثير من الفعاليات العامة، وهم يسألونني عن النص المكتوب مسبقاً، كي يراقبوه. ويستمع إليَّ الشباب لأنهم يعرفون أن لي تأثيراً. أنا شخصياً لم تتعقَّبني الشرطة، ولكن المرء ينتابه شعور بالخوف لأنه يمكن أن يختفي بدون أن يعلم به أحد. ويمكنهم الوصول إليه من خلال أصدقائه أو عائلته. إن المكان الذي أعيش فيه غير آمن؛ فالجنود يقتحمون المنازل.

ولكنني أواصل نشاطي لأننا يجب أن نتخطَّى خوفنا، وأن ننعش أحلامنا – أريد أن أقول ما أريد، وكيفما أريد وأينما أريد.

5,5 ملايين تحرك ضمن حملة "اُكتب من أجل الحقوق"

لقد نقل مؤازرو منظمة العفو الدولية في سائر أنحاء العالم حملة "اكتب من أجل الحقوق" إلى مستويات غير مسبوقة في عام 2017. فقد كُتبتم معاً 5,500,650 رسالة عادية ورسالة إلكترونية وتغريدة وأكثر من ذلك، وهو رقم لا يُصدق. وحملتْ كلماتكم الأمل إلى العديد من المدافعين عن حقوق الإنسان الذين أبرزناهم في الحملة. وكان من بين هؤلاء محي الدين، الذي أُطلق سراحه في أبريل/نيسان. وكان يواجه حكماً بالسجن المؤبد في تشاد بسبب تعليق نشره على فيسبوك. وقال محي الدين في وقت سابق من هذا العام: "أود أن أُعرب عن امتناني لكم جميعاً. إنني أقدّركم وأحبكم واحترمكم. هذه هي الإنسانية!"

© Amnesty International

"يجب أن تكون جريئاً وشجاعاً ومقداماً، وأن تجد طريقاً...للوقوف في طريق الخطأ"

جون لويس (وُلد في عام 1940)
سياسي وقيادي في حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية

منظمة العفو الدولية